ان يدخله من عبقري الجنة في حجال الياقوت فاوحى الله عز وجل الى بعض انبيائه قل لاوليائي لا تلبسوا ملابس اعدائي
ولا تدخلوا مداخل اعدائي فتكونوا كما هم اعدائي ونظر رافع بن خديج الى بشر بن مروان على منبر الكوفة وهو يعظ فقال
انظروا الى اميركم يعظ الناس وعليه ثياب الفساق وكان عليه ثياب رقاق وجاء عبد الله بن عامر بن ربيعة الى
ابي ذر في بزة له فجعل يتكلم في الزهد فوضع ابو ذر راحته على فيه وجعل يضرط به فغضب ابن عامر فشكاه الى
ابن عمر فقال انت صنعت بنفسك تتكلم في الزهد بين يديه بهذه البزة وقال علي رضي الله عنه ان الله عز وجل اخذ
على ائمة الهدى ان يكونوا في مثل ادنى احوال الناس ليقتدي بهم الغني ولا يزري بالفقير فقره ولما عوتب في خشونة
لباسه قال هو ادنى الى التواضع واجدر ان يقتدي به المسلم ونهى صلى الله عليه وسلم عن التنعم وقال ان لله عبادا
ليسوا بالمتنعمين ورأى فضالة بن عبيد وهو والي مصر اشعث حافيا فقيل له انت الامير وتفعل هذا فقال
نهانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الارفاه وامرنا ان نحتفي احيانا وقال علي لعمر رضي الله عنهما ان اردت ان
تلحق بصاحبيك فارقع القميص ونكس الازار واخصف النعل وكل دون الشبع وقال عمر اخلولقوا واخشوشنوا
واياكم وزي العجم كسرى وقيصر وقال علي رضي الله عنه من تزيا بزي قوم فهو منهم وقال صلى الله عليه وسلم ان من شرار امتي
الذين غذوا بالنعيم يطلبون الوان الطعام والوان الثياب ويتشدقون في الكلام وقال صلى الله عليه وسلم ازرة
المؤمن الى انصاف ساقيه ولا جناح عليه فيما بينه وبين الكعبين وما اسفل من ذلك ففي النار ولا ينظر الله يوم القيمة الى
من جر ازاره بطرا وقال ابو سليمان قال صلى الله عليه وسلم لا يلبس الشعر من امتي الا مراء او احمق وقال الاوزاعي لباس الصوف
في السفر سنة وفي الحضر بدعة ودخل محمد بن واسع على قتيبة بن مسلم وعليه جبة صوف فقال له قتيبة ما دعاك
الى مدرعة الصوف فسكت فقال اكلمك ولا تجيبني فقال اكره ان اقول زهدا فازكي نفسي او فقرا فاشكو ربي وقال
ابو سليمان لما اتخذ الله ابراهيم خليلا اوحى الله اليه ان وار عورتك من الارض وكان لا يتخذ من كل شيء الا واحدا سوى
السراويل فانه كان يتخذ سراويلين فاذا غسل احدهما لبس الآخر حتى لا ياتي عليه حال الا وعورته مستورة وقيل
لسلمان الفارسي ما لك لا تلبس الجيد من الثياب فقال وما للعبد والثوب الحسن فاذا اعتق فله والله ثياب لا تبلى ابدا ويروى

عن عمر بن عبد العزيز انه كان له جبة شعر وكساء شعر يلبسهما من الليل اذا قام يصلي وقال الحسن لفرقد السبخي تحسب ان لك فضلا على
الناس بكسائك هذا بلغني ان اكثر اهل النار اصحاب الاكسية وقال يحيى بن معين رايت ابا معاوية الاسود وهو يلتقط الخرق
من المزابل ويغسلها ويلفقها ويلبسها فقلت انك تكسى خيرا من هذا فقال ما ضرهم ما اصابهم في الدنيا جبر الله لهم
بالجنة كل مصيبة فجعل يحيى بن معين يحدث بها ويبكي المهم الثالث المسكن وللزهد فيه ايضا ثلث درجات
اعلاها ان لا يطلب موضعا خاصا لنفسه فيقنع بزوايا المساجد كاصحاب الصفة واوسطها ان يطلب موضعا خاصا لنفسه
مثل كوخ مبني من سعف او خص او ما يشبهه وادناها ان يطلب حجرة مبنية اما بشراء او اجارة فان كان قدر سعته
على قدر حاجته من غير زيادة ولم يكن فيه زينة لم يخرجه هذا القدر عن آخر درجات الزهد فان طلب التشييد والتجصيص
والسعة وارتفاع السقف اكثر من ستة اذرع فقد جاوز بالكلية حد الزهد في المسكن فاختلاف جنس البناء بان يكون
بالجص والقصب او بالطين او بالآجر واختلاف قدره بالسعة والضيق واختلاف طوله بالاضافة الى الاوقات بان
يكون مملوكا او مستاجرا او مستعارا وللزهد مدخل في جميع ذلك وبالجملة كل ما يراد للضرورة فلا ينبغي ان يجاوز
حد الضرورة وقدر الضرورة من الدنيا آلة الدين ووسيلته وما جاوز ذلك فهو مضاد للدين والغرض من المسكن دفع
المطر والبرد ودفع الاعين والايدي واقل الدرجات فيه معلوم وما زاد عليه فهو من الفضول والفضول
كله من الدنيا وطالب الفضول والساعي له بعيد من الزهد جدا وقد قيل اول شيء ظهر من طول الامل بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم التذريز والتشييد يعني بالتذريز كف دروز الثياب فانها كانت تشل شلا والبنيان بالجص والآجر هو
التشييد وانما كانوا يبنون بالسعف والجريد وقد جاء في الاثر ياتي على الناس زمان يوشون ثيابهم كما
يوشى البرود اليمانية وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس ان يهدم علية كان قد علا بها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بجنبذة معلاة فقال لمن هذه فقالوا لفلان فلما جاءه الرجل اعرض عنه فلم يكن يقبل عليه كما كان فسال الرجل اصحابه عن
تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر فذهب فهدمها فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالموضع فلم يرها فاخبر بانه
هدمها فدعا له بخير وقال الحسن مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضع لبنة على لبنة ولا قصبة على قصبة وقال صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University